اجتماع للاوبك : « دافعو ضرائب كامب ديفيد الناهضة »

"الاوبك"
احد اطراف المعادلة المعكوسة في "كامب ديفيد"

"كامب ديفيد" اعطى الارض للعدو، والنفط الرخيص لامريكا

من جديد تتجه الانظار صوب منظمة الاقطار المصدرة للنفط « اوبك » ، بسبب ما طرأ على الموضوعات ذات العلاقة بها : موافقة الكونغرس على برنامج كارتر للطاقة ، ارتفاع الاصوات داخل « الاوبك » المنادية بفك الارتباط بالدولار كعملة لاحتساب اسعار النفط ، والمؤكدة على ضرورة رفع اسعاره .

فمنذ بداية هذا الشهر كان هناك اكثر من تصريح للعديد من مسؤولين في دول نفطية ، اعضاء مهمين في المنظمة ، اكدت على مدى الغبن الواقع على « الاوبك » من جراء واقعها الراهن . وحسب اقوال علي خليفة الصباح وزير النفط الكويتي ، ان دول الاوبك تخسر ما يقارب من ٣٠ بالمئة من دخولها النفطية المفترضة بسبب تدهور وضع الدولار من جهة ، واستشراء آفة التضخم من جهة اخرى . ولذا فهو يدعو الى اتخاذ الاجراءات التي من شأنها ان تحد من نسبة هذه الخسائر .

وليس هذا هو الموقف السائد في « الاوبك »، فمن المعروف ان هناك اتجاها مضادا تتزعمه السعودية يدعو الى استمرار اعتماد الدولار كعملة لتسعير النفط ، وعدم اجراء اية زيادة سريعة على اسعاره الراهنة ، وحجتها في ذلك ، حرصها على المحافظة على النظام الرأسمالي ، والحؤول دون اصابته باية خضة من شأنها ان ترهقه .

اهمية الاوبك

تزود « الاوبك » السوق النفطية بما يزيد على تسعة اعشار حاجتها من هذه المادة الخام الاستراتيجية ، وتحوي اراضي اعضائها حوالي ثلاثة اخماس الاحتياطي العالمي ، وتنتج ٦٠ بالمئة من الانتاج العالمي ، هذا وقد بلغ مجموع دخولها خلال العام المنصرم حوالي ١٣٠ مليار دولار . كل ذلك في الوقت الذي لا يتجاوز عدد سكانها ١٤ بالمئة من عدد سكان العالم . وهو ما يعطيها كمنظمة اهمية اقتصادية متزايدة ، ومكانة سياسية مماثلة لا يقلل منها كون معظم اعضائها ، ان لم يكن جميعهم ، لا يزالون في نطاق الدول النامية ، ويفتقرون الى الحدود الدنيا من الهياكل التحتية التي من شأنها ان تلعب دورها في تقوية اقتصاد تلك الدول لكي تتلاءم والحجم المالي الذي تتمتع به ، ويلبي قدرتها الفائقة على هذا الصعيد .

هذا الواقع دفع بعض دول « الاوبك » الى الدعوة للتغيير في العلاقة القائمة بين اعضاء المنظمة والاحتكارات النفطية ، التي كانت حتى تاريخ انشاء « الاوبك » في العام ١٩٦٠ تتمتع بسلطة مطلقة في كافة حرائق النفط ، بدءا من تحديد موقع الاستخراج وكميته ، مرورا بنقل النفط المنتج ، انتهاء بتصنيفه وتسويقه .

وقد عرفت « الاوبك » طيلة الثمانية عشر سنة من عمرها معارك واسعة انقسمت بموجبها المنظمة الى ما يشبه المدرستين: الاولى تقول بعدم استخدام النفط كسلاح سياسي، وابعاده عما يمكن ان يقود الى احداث اهتزاز فعلي في العلاقة القائمة بين الدول المستهلكة والدول المصدرة ، في حين تدعو الثانية الى استخدامه كسلاح سياسي ، واعادة صياغة العلاقة غير العادلة بين الدول المستهلكة والدول المنتجة .

وتجدر الاشارة الى انه ليس هناك فاصل حاد وعميق بين المدرستين ، كما ان اي منهما لا تمثل مدرسة متماسكة ، حيث تحمل كل منهما في داخلها مجموعة من الخلافات والتناقضات التي تضعف من قدرتها على التمسك باطروحاتها ، وهذا ما ادى الى ان تبقى انجازات « الاوبك » الاساسية محصورة داخل اطار الاسعار ، دون ان تمتد فعليا الى اعادة صياغة اسس العلاقة القائمة وجوهرها . ومع ذلك ، فان هذا الانجاز المتواضع لم يرض الدول المستهلكة ، ورأت فيه خطرا حقيقيا على مصالحها في المجال النفطي ، ضاعف من تأثيرات ذلك ، الحاجة المتزايدة للنفط بوصفه المصدر الارخص للطاقة من جهة ، وتفاقم الازمة الاقتصادية في العالم الرأسمالي وخاصة الولايات المتحدة من جهة اخرى .

كامب ديفيد ... والاوبك

شكل العام ١٩٧٥ منعطفا مهما في تاريخ العلاقات النفطية ، ليس بسبب ما طرأ على الاسعار من ارتفاع ، بل للدعوات المتكررة التي اطلقها رؤساء الدول الصناعية ، والمنادية بتكوين «نادي جديد » للدول المستهلكة ، لمواجهة ما اسموه « باحتكار الدول المصدرة » . وجمدت نسبيا وجزئيا الصراعات الداخلية المحتدمة بين الدول المستهلكه من اجل الحصول على الكميات المطلوبة من النفط ، وبارخص الاسعار الممكنة . وقد توجت تلك المساعي بتشكيل « وكالة الطاقة الدولية (I. E. A) ، التي وضعت برنامجا من اجل امتلاك القدرة على تخزين كميات هائلة من النفط يساعدها على تقوية مواقفها في اية مفاوضات تضطر الى اجرائها امام اي محاولة تعديل في اسعار النفط من قبل « الاوبك » . وقد كان شبح الحظر الجزئي للنفط الذي اعقب حرب اكتوبر مهيمنا على تصرفات الوكالة ، وبرامجها تجاه توفير احتياجات دولها النفطية .

من جانبها ، كانت الامبريالية الامريكية سباقة في وضع برنامج خاص بها ، فقبل ١٨ شهر تقدم كارتر بمشروع متكامل بشأن الطاقة ، لكن الاحتكارات النفطية مارست ضغوطا داخل الكونغرس ، لكي لا يقر ذلك المشروع . وقد ظل كارتر مصرا عليه ، ويعمل ما في جهده لاقراره ، وقد حرص كارتر طيلة هذه الفترة ان يجند انجازاته السياسية ، وخاصة على الصعيد الدولي لصالح كسب المزيد من الاصوات داخل الكونغرس . وقد انتهز فرصة « النجاح » الذي عرفته قمة كامب ديفيد ، و « الانجاز » الذي حققته السياسة الخارجية الامريكية على صعيد الصراع في الشرق الاوسط لكي يمرر برنامجه للطاقة . فكان له ما اراد .

ان ذلك ، بالقدر الذي يكشف المردود الفعلي الذي حصلت عليه الامبريالية الامريكية من وراء صفقة « كامب ديفيد » ، يؤكد ان جدول اعمال تلك القمة المشؤومة لم يكن محصورا في «تسوية الحدود » بين الاطراف المتصارعة ، بل كانت على طاولة المفاوضات مجموعة اخرى من القضايا ، ربما ابرزها وأهمها مسألة الطاقة ، وبالذات النفط وضمان توفيره للامبريالية الامريكية . من هنا قلنا ان السعودية كانت هي الطرف الرابع غير المرئي في مباحثات « كامب ديفيد » ، وموقفها الداعم للاقتصاد الامريكي والضار بمصلحة البلدان المنتجة ، ابلغ برهان على النفاق الذي يطبع موقفها من اتفاقيات « كامب ديفيد » ، وعلى زيف « تحفظاتها » وضرورة النظر اليها بدقة وحذر .

وهكذا بات مطلوبا من « الاوبك » ان تدفع مقابل التخاذل الساداتي ، والانتصار الصهيوني، نفطا رخيصا للامبريالية الامريكية ، في حين كان المنطلق الصحيح ان يكون النفط هو السلاح الحقيقي الذي بوسع الدول العربية ومن خلال الثقل الذي تتمتع به داخل « الاوبك » ان تشهره في وجه الامبريالية الامريكية ، وحليفتها الصهيونية العالمية من اجل استرجاع الحق العربي ، ليس في الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ فحسب بل في كل ارض فلسطين ايضا .

نداء
من الهيئات والاحزاب والشخصيات الوطنية في الاردن إلى الجماهير في فلسطين المحتلة

اصدرت الهيئات والاحزاب والشخصيات الوطنية في الاردن في الثامن من الشهر الجاري نداء الى ابناء الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة والى الحركة الوطنية في القدس العربية والضفة الغربية وقطاع غزة ، اعربت فيه عن الاعجاب والتقدير للموقف المسؤول والنضال المتواصل لاحباط مؤامرة الحكم الذاتي ومقاطعة رسل الامبريالية الاميركية ، كما حيت فيه الجهود المبذولة من اجل بناء اوسع جبهة وطنية فلسطينية في الارض المحتلة ومن اجل تعزيز وحدة وتلاحم النضال الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه .

وجاء في النداء : « يريد الامبرياليون الاميركان والصهاينة والخائن السادات ان يخرج من بينكم خونة للتوقيع واعطاء صفة الشرعية على ما اتفقوا عليه في «كمب ديفيد» تحت اسم « الحكم الذاتي » . ولذلك يجري التركيز في الوقت الراهن ، وبكافة وسائل الضغط والتخويف والتضليل ، على محاولات لتمييع اجماعكم الوطني . وعلى استخدام بعض العناصر المارقة المتذبذبة لجر بعض الاطراف الى انتخابات الحكم الذاتي واللقاء مع اثرتون وتهيئة الموفدين لتأييد الخائن السادات » .

وقال النداء : « ان نضالكم البطولي هذا ينزل كالسياط على ظهر الخائن السادات ويعريه ويكشف خداعه امام الشعب المصري الشقيق ويبين له مدى درك الخيانة الذي انتهى اليه هذا المرتد المأجور » .

وحث النداء ابناء وبنات الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة على مواصلة النضال من اجل انجاز القرارات الاجماعية التي تجلت في مؤتمر القدس بتاريخ ١ - ١٠ - ١٩٧٨ وخاصة تلك المتعلقة بتعبئة اوسع الجماهير الشعبية ضد مؤامرة الحكم الذاتي وتعرية المارقين ودحض اراجيفهم واعتبارهم خارجين على الاجماع الوطني وخونة للشعب وقضيته المقدسة ، وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في اوسع جبهة وطنية في الارض المحتلة على اساس النضال ضد الاحتلال الصهيوني والتمسك بالاستقلال الوطني ورفض قرارات « كمب ديفيد » ومؤامرة الحكم الذاتي .

واختتم النداء بالقول : « ان الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية جمعاء ، في نضالها العادل من اجل قضيتنا المقدسة تمتلك قوى هائلة هي قوى حركة التحرر العربية قوى جبهة الصمود والتصدي وهي تحظى بعطف ومساندة كل قوى الحرية في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي الصديق ، ولذلك فاننا على كامل الثقة من ان نضالنا هذا سينتصر » .

القوى الوطنية في الاردن تحيي موقف العراق وسوريا ضد اتفاقيات « كمب ديفيد »

□ حيت الامانة العامة للقوى الوطنية في الاردن في بيان لها صدر في الثالث من الشهر الجاري موقف حكومة الجمهورية العراقية في رفض اتفاقيات « كمب ديفيد » وكل ما يترتب عليها من مواقف واجراءات، وانها تعتبر نفسها جزءا من الجبهة العسكرية الشمالية المواجهة للعدو الصهيوني واستعدادها لارسال قواتها العسكرية الى الساحة السورية ودعوتها لعقد مؤتمر قمة عربي لمواجهة اخطار اتفاقيات « كمب ديفيد » وانشاء صندوق قومي لدعم دول المواجهة .

كما خصت بالتحية والتقدير الموقف الايجابي السريع لحكومة الجمهورية العربية السورية من هذه المبادرة الذي عبرت عنه برسالتها الاخيرة التي حملها سفير العراق في دمشق الى بغداد .

وطالبت الامانة العامة في بيانها باتخاذ الخطوات والاجراءات السريعة لتحقيق وتسهيل اللقاء بينهما على ارفع مستوى والعمل الفوري الجاد لازالة جميع اسباب الخلاف وتجاوز كل الصعوبات التي كانت تحول دون ذلك . وهذا ما يؤدي الى توفير القوة والدعم والفعالية الحقيقية لجبهة الصمود والتصدي وبناء الجبهة الشرقية القوية القادرة على مواجهة العدو ومخططاته واحباط اتفاقيات ونتائج مؤامرة « كمب ديفيد » واعادة شعب مصر الشقيق الى مكانه الطليعي .

كما دعت الامانة العامة للقوى الوطنية في الاردن « الدول العربية التي رفضت « كمب ديفيد » لتأييد وانجاح دعوة العراق لعقد مؤتمر قمة عربي وانشاء صندوق قومي قادر على توفير الدعم المادي لدول وقوى المواجهة في سبيل الصمود والتصدي للاخطار والمخططات الصهيونية الامبريالية المصيرية وتحرير الارض المحتلة والوطن السليب » .